

الدرس الرابع: تصميم البحوث المسحية والوصفية

البحوث المسحية:

تستخدم في البحوث التربوية بهدف استقصاء أراء مجموعة كبيرة من البحوثين تجاه قضايا معينة، من خلال أسئلة منظمة ومحددة بدقة وعناية.

خصائص البحوث المسحية (صلاح مراد وفوزية هادي، 2002):

1. تجمع المعلومات من عينة لوصف خصائص وميزان مجتمع ما
2. الأسئلة المنظمة في شكل استبيان تو مقابلات هي الطريقة الرئيسية في البحوث المسحية.
3. الاعتماد على العينة للوصول الى تعميمات حول مجتمع البحث.
4. الغرض الأساسي من اجراء الدراسات المسحية هو وصف خصائص وميزات ظاهرة ما او مشكلة معينة في المجتمع.

أنماط البحوث المسحية:

1. المسح المستعرض: يتم مرة واحدة بالاعتماد على عينات كبيرة من مجتمع البحث
2. المسح الطولي: يتم جمع المعلومات في أوقات مختلفة لدراسة التغير عبر الزمن.

خطوات البحث المسحي (صلاح مراد وفوزية هادي، 2002)

1. تحديد مشكلة البحث والتساؤلات.
2. تحديد مجتمع الدراسة.
3. تحديد طرق جمع البيانات والمعلومات والإجراءات العملية ذات الصلة.
4. اختيار العينة بطريقة عشوائية قدر المستطاع.
5. تحديد الأدوات وبنائها وإجراءات استخدامها
6. تحليل البيانات والمعلومات المتحصل عليها من خلال أدوات البحث المسحي

المنهج الوصفي:

يعد المنهج الوصفي الأكثر استخداما في الدراسات الإنسانية وهو يقوم بوصف الظاهرة التي يريد دراستها وصفا دقيقا إذ يجمع البيانات و المعلومات عنها ثم يقوم بتصنيفها وتنظيمها و التعبير عنها كميا وكيفيا.(عبيدات، 2001، ص192)

ويضيف كامل محمد المغربي (2011) أنه فضلا عن تصوير هذا المنهج لما هو كائن أي الوضع الراهن أو الحادثة فهو يصف خصائصها و مركباتها و يصف العوامل التي تؤثر عليها و الظروف التي تحيط بها، كما يحدد العلاقات الارتباطية بين المتغيرات التي تؤثر على تلك الظاهرة، و انطلاقا من هذا التصوير الشامل يمكن التنبؤ و الاستنتاج بالأوضاع المستقبلية التي ستؤول إليها هذه الظاهرة، فالبحث الوصفي لا يعتمد على الملاحظة السطحية أو الوصفات العرضية بل يتعداها إلى تحليل التعليمات ثم تفسيرها علميا من خلال العلاقة بين النتائج و الفروض والوصول إلى تعميمها(كامل محمد المغربي، 2011، ص95-96).

يضاف الى ذلك أن هذا المنهج يعتمد لتنفيذه على مختلف طرق جمع البيانات كالمقابلات الشخصية و الملاحظة المباشرة الآلية منها و البشرية، و استمارات الاستبانة و تحليل الوثائق و المستندات، أما بالنسبة للعينات التي يمكن استخدامها فيجب أن تكون لمجتمع الدراسة سواء كانت هذه العينات عشوائية احتمالية أو غير عشوائية تساعد في المحصلة النهائية للباحثين على الحصول على نتائج و استنتاجات لها درجة معمولة من المصادقية حتى يمكن تعميمها(محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، 1999، ص 47)

للمنهج الوصفي أغراض يهدف إليها وهي: الارتباط، المقارنة، التحليل وذلك يتحدد حسب طبيعة المشكلة والأهداف التي يضعها الباحث من خلال دراسته.

خصائص المنهج الوصفي:

1. يقوم بتقديم معلومات وحقائق عن واقع الظاهرة الحالية قيد البحث .
2. يوضح العلاقة بين الظواهر المختلفة، و العلاقة في الظاهرة نفسها .
3. يقود الى التنبؤ بالظاهرة نفسها في المستقبل.

أما بالنسبة لقصور هذا المنهج فيتمثل فيما يلي:

1. تأثر عملية جمع البيانات بتعدد أفراد العينة وأرائهم حول موضوع الدراسة لأن المعلومات والبيانات ستحصل منهل.
2. قد تتعرض عملية جمع البيانات والمعلومات الى نوع من التحيز أثناء جمع الباحث لبياناته حينها يلجأ الى مصادر معينة تخدم وجهة نظره ويرغب بها شعوريا أو لا شعوريا .
3. قد يلجأ الباحث المستخدم لمنهج البحث الوصفي الى الاعتماد على معلومات وبيانات خاطئة من مصادر مختلفة .
4. في منهج البحث الوصفي يستخدم الباحث الملاحظة لإثبات فروضه مما يقلل من قدرته بالوصول لى استنتاجات دقيقة.
5. القدرة التنبؤية للمنهج الوصفي محدودة وربما تكون غير دقيقة وذلك لصعوبة الظاهرة الاجتماعية وتعقدها وسرعة تغيرها.(محمد عبد السلام، 2020 ، ص164)

خطوات المنهج الوصفي

يمكن ترتيب خطوات البحث الوصفي في العلوم النفسية والتربوية كالآتي:

- 1- الشعور بمشكلة البحث وتحديد ما من خلال تساؤلات دقيقة تكون أرضية لبناء الفرضيات البحثية التي توجه الباحث في دراسته.
- 2- تحديد أبعاد البحث وأهدافه ومفاهيمه: الأبعاد المكانية والزمانية والعلمية لموضوع بحثه
- 3- استطلاع الدراسات السابقة.
- 4- صياغة فرضيات البحث.
- 5- تصميم البحث (المنهج الوصفي، مجتمع البحث والعينة، ميدان البحث، أدوات البحث وخصائصها السيكمترية، اجراءات الدراسة).
- 6- جمع البيانات والمعلومات.
- 7- تنظيم البيانات والمعلومات وتصنيفها.
- 8- تحليل البيانات والمعلومات واختبار الفرضيات ومناقشتها والتوصل إلى النتائج والإجابة على تساؤلات الدراسة.
- 9- كتابة تقرير البحث .

المراجع:

1. عبيدات، محمد وأبو نصار، محمد ومبويضين، عقلة. (1999). منهجية البحث العلمي. دار وائل للطباعة والنشر.
2. محمد، عبد السلام. (2020). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية. مكتبة نور.
3. المغربي، كامل محمد. (2011). أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية (ط1). عمان: دار الثقافة.
4. ذوقان، عبيدات. (2001). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه (ط 7). عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
5. صلاح، مراد وفوزية، هادي. (2002). طرائق البحث العلمي: تصميماتها وإجراءاتها. الكويت: دار الكتاب الحديث.